

بحار الأنوار

[166] ابن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن أم الحكم: إنه قد طال العهد لعبد الله بن عباس وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمه، ولقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه، فحركوه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته، ونقف على كنه معرفته، ونعرف ما صرف عنا من شباحده، وزوى (1) عنا من دهاء رأيه، فريما وصف المرء بغير ما هو فيه، واعطي من النعت والاسم ما لا يستحقه، ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس، فلما دخل واستقر به المجلس ابتدأه ابن أبي سفيان فقال: يا ابن عباس ما منع عليا أن يوجه بك حكما؟ فقال: أما والله لو فعل لقرن عمروا بصعبة من الابل يوجع كتفيه مراسها (2) ولاذهلت عقله وأجرضته بريقه، وقدحت في سويداء قلبه، فلم يبرم أمرا ولم ينقض رأيا (3) إلا كنت منه بمرأى و مسمع، فإن نكبه أدمت قواه (4) وإن أدمه قصمت عراه بعصب (5) مصقول لا يفل حده وأصالة رأي كمناخ الاجل لا ورز منه (6) أصدع به أديمه، وأفل (7) به شباحده وأستجد به عزائم المتقين (8) وازيح به شبه الشاكين (9). فقال عمرو بن العاص: هذا والله يا أمير المؤمنين نجوم أول الشر وافول آخر الخير، وفي حسمه قطع مادته، فبادره بالجملة (10) وانتهر منه الفرصة، واردع _____ (1) الشبا جمع الشباة: طرف الشئ وحده. وفي المصدر: وروى عنا. (2) المراس: الشدة والقوة، يقال " هو صعب المراس " أي ذو الشدة والقوة. (3) في المصدر: ولم ينقض ترابا. (4) سيأتي معناه عن المصنف. وفي المصدر: فان نكته أرمت قواه وان أرمه قصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده. (5) العصب: السيف القاطع. (6) كذا في النسخ. وفي المصدر: كمناح الاجل لا ورز منه. (7) في (ك) و (ت): أقل. (8) كذا في النسخ. وفي المصدر: وأشخذ به عزائم المتقين. والصحيح المتيقنين. (9) في (ك) الناكثين خ ل. (10) في المصدر: بالحملة. _____